

استشراف مستقبل محتوى الإعلام الاجتماعي الموجه للطفل العربي في ضوء ثورة الذكاء الاصطناعي

خلال المدة من 2025 إلى 2030

ورشة عمل حول

"تأثير الذكاء الاصطناعي واستخداماته على الطفل العربي"

القاهرة في: 9 - 10 سبتمبر / أيلول 2024

إعداد: د. حسام الضمراني

عضو لجنة الإعلام بالمجلس الأعلى للثقافة

- ▶ " ثمة علماء، في كل ميادين العلم والتكنولوجيا والفنون، تنصب جهودهم على تحقيق مزيد من التقدم والرقى في مسار الحضارة، ينشغلون بتقدم الإنسانية وحماية الإنسان، وتمكينه من مُثُل التنوير، وما زالوا يعملون من أجلها، وفي إطارها، لتأسيس علاقة إنسانية جديدة بين الإنسان والآلة، والروبوت والذكاء الاصطناعي لتمكين مسار الإنسان من وضع أكثر نورا وحرية ورقياً"
- ▶ الأستاذ الدكتور حسن البيلاوي، كتاب "نقد الأيديولوجيا في التعليم والمجتمع"، 2024م، ص23

- ▶ كيفية إدراك البشر وتصورهم في عصر مشبع بالأجهزة الخوارزمية؟! ..
- ▶ المعرفة الخوارزمية تمثل طريقة جديدة للتفكير في البشر
- ▶ إران فيشر، "كيف ترى الخوارزميات جمهورها: نحو مفاهيم إعلامية متغيرة للأفراد"، 2019

مدخل □ ▶

▶ يعرف الطفل بأنه الشخص دون سن الثامنة عشرة، ما لم تعرف القوانين الوطنية السن القانونية بأبكر من ذلك؛ بحسب تعريف اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل ، وهو تعريف ينطبق علي جيل "Zalpha"؛ ويضم " Zalpha" جيل Z، الذي ولد أعضائه بين عامي 1996 إلى 2012، وجيل ألفا الذي يمتد بين عامي 2013 و2025 .



وبحسب أحدث الإحصائيات؛ بلغ عدد السكان الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة حوالي 2.4 مليار طفل من سكان العالم بنسبة 29.8 %، وتعد الهند أعلى دولة على مستوى العالم؛ حيث بلغت 431 مليون طفل، وبحسب الإحصائيات العربية الصادرة حديثاً بلغ عدد الأطفال على مستوى الدول العربية حوالي 178.6 مليون طفل بنسبة 7.5 % من إجمالي أطفال العالم .

وتمثل مصر أكبر دولة عربية وفي شمال إفريقيا من حيث العدد بنحو 39.6 مليون طفل، منهم 20.3 مليوناً من الذكور بنسبة 51.3 %، و19.3 مليوناً من الإناث بنسبة 48.7 % أي بنسب 26.6 %، وذلك في منتصف 2023 حسب الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء؛ ووفق الإحصائية اعتبر الأطفال أنهم السكان الأقل من 18 عاماً.

بينما سجلت الصومال أعلى معدل وفيات للأطفال أقل من خمس سنوات على مستوى الدول العربية؛ حيث بلغت 111.8 لكل ألف طفل حي ؛ حيث تعاني الصومال من نزاع وجفاف وفيضانات، وهو ما أدى إلي أن يعيش 63 % من الأطفال في فقر غذائي شديد وفي مجتمعات محلية شديدة الضعف، فقد أفاد أكثر من 80 % من القائمين على رعاية الأطفال أن أطفالهم لم يتمكنوا من تناول الطعام لمدة يوم كامل؛ بحسب موقع اليونيسيف . وأظهرت إحصائية صادرة مؤخراً عن مركز الإحصاء الخليجي بلوغ عدد الأطفال في دول مجلس التعاون الخليجي 12.6 مليون طفل في عام 2021م، منهم 51.1 % ذكور و48.9 % إناث.

ويشكل الأطفال ما نسبته 22.3 % من إجمالي سكان مجلس التعاون الخليجي، و0.6 % من إجمالي أطفال العالم.

▶ وأوضحت الإحصائية أن الأطفال في قطر بلغ عددهم 400 ألفاً،
مشكلين ما نسبته 15.9% من إجمالي عدد السكان.

▶ وبيّنت الإحصائيات، أن سلطنة عُمان سجلت النسبة الأعلى بعدد
الأطفال من إجمالي السكان بـ27%، تليها السعودية بـ24.6%
وتشهد الفئات العمرية الأقل من 15 سنة في المملكة العربية
السعودية ارتفاعاً عددياً بـ 166,530 نسمة ليصل عددهم
بمنتصف العام 2020 إلى 8,556,493 نسمة مقابل 8,389,963
نسمة في منتصف العام 2019 ، ثم دولة الكويت بـ20.6%،
فالبحرين بـ19.4%، ثم دولة قطر بـ15.9%، وأخيراً الإمارات بنسبة
14.7%..

▶ ووفق الإحصائية الخليجية، اعتبر الأطفال أنهم السكان الأقل من
15 عاماً.

□ موقع الطفل العربي علي خريطة الإعلام الاجتماعي في ضوء ثورة الذكاء الاصطناعي التوليدي

تسعى هذه الورقة إلي تقديم صورة شاملة لموقع الطفل العربي علي خريطة الإعلام الاجتماعي واستشراف مستقبل المحتوى الموجه للطفل العربي في تلك المنصات خلال المستقبل القريب 2025-2030، وفي ضوء مجتمع المعرفة، ومع الانتقال من الثورة الصناعية الرابعة أو (Industry 4.0) التي هي مجموعة من التكنولوجيات المتداخلة التي شكّلت مفهوماً جديداً للصناعة يعتمد علي الرقمنة والبيانات لإنتاج منتجات عالية القيمة ذات جودة وقدرة تنافسية في وقت قصير إلى الثورة الصناعية الخامسة التي تتميز بمفهوم "شخصنة الصناعة أو الصناعة التخصيصية" (Mass Customization)، بمعنى اختفاء الإنتاج الجماعي (Mass Production) من بعض المنتجات .

وفي ظل مستحدثات تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي، وما تشهده بيئة الإعلام الاجتماعي من أتمتة لنماذج الأعمال خلال المستقبل القريب السنوات الخمس المقبلة (2025-2030)؛ وذلك نظراً للطبيعة التكنولوجية المتسارعة وما سينشأ من نظام عالمي توليدي وآثاره علي الإعلام الاجتماعي وموقع الطفل العربي فيه، وذلك في ضوء الثورة الصناعية الرابعة والمستجدات العالمية من أزمات وحروب؛ خاصة أن الأطفال ليس لديهم مناعة لتقبل الأخبار الصادمة، لذا ينتج عندهم دائماً خوف مضاعف مما يؤدي إلى القلق في أثناء متابعة الأخبار السلبية؛ حَسَبَ المختصين النفسيين والتربويين .

وتنطلق الورقة من رصد وتوصيف وتحليل وتفسير أبرز التطورات التكنولوجية وآثارها علي المستوى الجيوسياسي وفي الإعلام الاجتماعي، واتجاهات الأطفال في الوطن العربي نحو وسائل الإعلام الاجتماعي كمصادر للإعلام والأخبار والمعلومات؛ خاصة وأن في هذه المدة التي نسميها "سنوات الذكاء الاصطناعي المتبادل"، وفي الوقت الذي تراجع فيه اعتماد الأطفال والشباب علي المنصات الإخبارية الرقمية المؤسسية وهو ما سنعرض له لاحقاً، وبعد أن أصبح ناشرو الأخبار عالقين وَسَطَ مجموعة من التغييرات التكنولوجية والسلوكية المتسارعة.

► وما بين الانخفاض في ثقة الجمهور بسبب تزايد المعلومات الخاطئة والمضللة، والتقدم المتسارع للذكاء الاصطناعي، وإدارة إدراك الأطفال المستخدمين للإعلام الاجتماعي الذي باتت تشكله الآلة، ووهم الحقيقة الإعلامية التي يتضمنها التضليل المعلوماتي وأثره النفسي في الأطفال، وما بين توقف عمالة التكنولوجيا مثل (Google، Meta) عن دعم وصول الأخبار، بعدما استبدلوا الصحفيين بالمبدعين والمؤثرين للحفاظ على مكانتهم أمام المنافسين المدعمين بالذكاء الاصطناعي مثل (Microsoft).

► وما بين مقاومة الضغوط التي يمارسها رجال الأعمال أو الحكومات في بعض أنحاء العالم، للتأثير على التغطية والسيطرة على الروايات الصحفية، وخفض وتسريح للعمالة، ومزيد من الإغلاقات هذا العام، بسبب ارتفاع التكاليف وكذلك الانخفاضات الحادة في حركة المرور من وسائل التواصل الاجتماعي، وانخفاض عائدات الإعلانات، وارتفاع نسبة الإعلانات الرقمية وما تتضمنه من قيم وتمثيلات تتناسب مع طبيعة الشركات الرأسمالية التي تعمل في إطارها وسائط الإعلام الاجتماعي .

وفي ظل اعتماد المعلومات المضللة/المغلوطة التي تأتي من ما أُصطلح عليه تكنولوجيا بـ "متصيدي الإنترنت (Internet Trolls التي تُعرف بـ: "حساب وهمي يتم إنشائه وإدارته من قبل شخص أو عدة أشخاص نشر معلومات مع إخفاء هوية المشغل، وهو اسم يطلق على الحسابات الوهمية التي تشارك بحملات التضليل والتصيد الاحتيالي وما يصاحبه من تنمر إلكتروني".

بالإضافة إلى الاستراتيجيات اللغوية والنماذج الدعائية التي تساعد في كشف المعلومات المضللة في التغطية الإعلامية الرئيسية؛ بالرغم أن مازال هناك تحدياً للمحتوى الإعلامي العربي الموجه للطفل على منصات الإعلام الاجتماعي يتمثل في انخفاض نسبة انتشار المحتوى العربي على الإنترنت؛ الذي يمثل حوالي 4.8%؛ حيث تأتي اللغة العربية في الترتيب الرابع بعد اللغات الإنجليزية والصينية والإسبانية وكذلك في الوقت الذي تكون فيه حواجز الحماية التي تفرضها شركات وسائل التواصل الاجتماعي أضعف خارج بيئة اللغة الإنجليزية، حيث أنها قد تركز بشكل أكبر على الربحية والابتكار قبل الأمن وجودة المعلومات، وكذلك مع تراجع تدريس مادة التربية الإعلامية في المناهج الدراسية العربية.

وكذلك في ضوء مستقبل المهن في صناعة الإعلام الذي بات على المحك؛ واستحداث وظائف جديدة؛ ومنها: "Visual Storyteller الراوي البصري، Newsletter Writer كاتب نشرة بريدية، E-commerce Content Writer كاتب محتوى التجارة الإلكترونية، SEO Specialist اختصاصي تحسين محركات البحث، Data-Driven Storyteller راوي القصص المبنية على البيانات، Media planner المخطط الإعلامي، Media buyer مشتري الوسائط، Fact-checker مدقق معلومات، NFT Content Strategist استراتيجي محتوى NFT متخصص يستكشف فرص (الرموز غير القابلة للاستبدال (NFTs)، Voice Interface Content Developer مطور محتوى الواجهة الصوتية، AI-assisted reporter مساعد الذكاء الاصطناعي .

▶ في الوقت نفسه؛ تستهدف هذه الورقة رصد القضايا والتحديات المُجتمعية التي تواجه الطفل العربي وتمثلاتها في الإعلام الاجتماعي؛ فبحسب تقرير لمنظمة “Save the Children” لحماية الطفولة؛ فإنه منذ عام 2021 ومع تطور تداعيات جائحة COVID، وتغير المناخ بالإضافة إلى سوء التغذية، وكذلك تجنيد الأطفال في مناطق الصراعات في المنطقة العربية، التي تمثل جانبا مظلما آخر، من الجوانب الذي تحياها هذه الفئة، ويحظر القانون الدوليّ الإنساني، والمعاهدات والأعراف، خاصة استغلال الأطفال دون سن الخامسة عشرة، كجنود وهو عدّ جريمة حرب، وفقا للمحكمة الجنائية الدولية.

▶ ثم أن قانون حقوق الإنسان، يحظر تجنيد الأطفال دون الثامنة عشرة، واستخدامهم في القوات المسلحة. ويأخذ تجنيد الأطفال، واستغلالهم في النزاعات المسلحة، صوراً متعددة منها استخدامهم كدروع بشرية، أو في ساحات القتال، أو في العمليات الانتحارية، أو تقديمهم لخدمات مساندة للتنظيمات المسلحة، مثل العمل كجواسيس، وكشف تقرير وزارة الخارجية الأمريكية، السنوي للإتجار بالبشر لعام 2021، عن وجود 14 دولة، يواجه فيها الأطفال خطر التجنيد، في النزاعات حول العالم، بينها ست دول عربية، هي سوريا واليمن والعراق وليبيا والسودان والصومال.

▶ وتشير الأرقام إلى زيادة متواصلة، في عدد الأطفال الذين يتسربون من التعليم، في العديد من الدول العربية، عدّ مختصون أن السبب الأساسي، هو فقر العائلات، الذي يمنعها من إلحاق أبنائها وبناتها بالمدارس، ويشير هؤلاء إلى أن الفقر يصل في بعض الأحيان، إلى عدم قدرة الأسر، على شراء الزي المدرسي لأبنائها، فيما تجتذب سوق العمل على الطرف الآخر، الآلاف من الأطفال العرب، الذين يضطرون إلى العمل بأجور رخيصة بسبب عجز الأهل عن تلبية مطالبهم الحياتية؛ وهي تحديات تواجه الطفل العربي في الدول العربية التي تشارك في الجائزة بدوراتها السابقة، ويزيد عليها قضايا مثل انخفاض المواليد، والقوانين والسياسات في حكومة وتطوير أدوات الحماية للطفولة، والتسجيل في خدمات الأحوال المدنية، والفقر وثمة تحديات عصفت بملايين الأطفال في الدول العربية المذكورة والتي لم تشارك من قبل في الجائزة؛ نستعرضها لاحقاً.

▶ في الوقت نفسه، تستهدف هذه الورقة تقديم التوصيات التي من انطلاقاً منها نصل إلى موضوع ومجال الدورة الرابعة لجائزة الملك عبد العزيز للبحوث العلمية في قضايا الطفولة؛ وتحديداً "ثورة الذكاء الاصطناعي والإعلام"، وفي وقت ستستمر التكنولوجيا التي يمكن تمكينها بالذكاء الاصطناعي في التقدم، فإن القرارات المتخذة اليوم ستحدد ما يمكن في المستقبل بكافة مستوياته (القريب، المتوسط، البعيد)؛ وسوف ينشأ نظام عالمي توليدي .

□ المفاهيم الإجرائية

- ▶ تتضمن ورقة العمل بعض المفاهيم التي سنتطرق إليها لاحقاً؛ لذا توجب ذكرها:
- ▶ الإعلام الاجتماعي Social Media: المحتوى الإعلامي الذي يتميز بالطابع الشخصي، والمتناقل بين طرفين أحدهما مرسل والآخر مستقبل، عبر وسيلة شبكة اجتماعية، مع حرية الرسالة للمرسل، وحرية التجاوب معها للمستقبل.
- ▶ الذكاء الاصطناعي (AI): هو مجال علوم الكمبيوتر المخصص لحل المشكلات المعرفية المرتبطة عادةً بالذكاء البشري، مثل التعلم والإبداع والتعرف على الصور. تجمع المؤسسات الحديثة كميات كبيرة من البيانات من مصادر متنوعة مثل أجهزة الاستشعار الذكية والمحتوى الذي ينشئه الإنسان وأدوات المراقبة وسجلات النظام. الهدف من الذكاء الاصطناعي هو إنشاء أنظمة ذاتية التعلم تستخلص المعاني من البيانات. بعد ذلك، يُمكن للذكاء الاصطناعي تطبيق تلك المعرفة لحل المشكلات الجديدة بطرق تشبه الإنسان.
- ▶ على سبيل المثال، يُمكن لتقنية الذكاء الاصطناعي الاستجابة بشكل هادف للمحادثات البشرية، وإنشاء صور ونصوص أصلية، واتخاذ القرارات بناءً على مُدخلات البيانات في الوقت الفعلي. يمكن لمؤسستك دمج إمكانات الذكاء الاصطناعي في تطبيقاتك لتحسين عمليات الأعمال لديك وتحسين تجارب العملاء وتسريع الابتكار .

▶ الخوارزميات Algorithms: هي ببساطة برمجيات صمّمت لتحقيق مهام معينة. والبرنامج كما هو معروف تتم كتابته بإحدى لغات الحاسب كمجموعة من التعليمات أو الخطوات المتتابعة، والتي تتضمن مجموعة من الاحتمالات بغرض الوصول لهدف محدد هو في حقيقته "الوظيفة" التي من أجلها تم تصميم هذه الخوارزمية/البرنامج. وتشمل الخوارزميات تنفيذ كافة المهام الحسابية والمنطقية البسيطة والمعقدة التي يمكن للحاسب القيام بها من توفير آلية الجمع والطرح إلى فائز الكلمات التي يدخلها المستخدمون في محركات البحث وربطها بنوعيات محددة من المحتوى. وكأي برنامج يقوم بوظيفة محددة، تخضع الخوارزميات لعمليات تحديث مستمرة من جانب المطورين لتحسن آلية عملها في تحقيق الأهداف المطلوبة.

▶ ويؤكد خبراء الخوارزميات أنها أصبحت كائنات مستقلة موازية للإنسان في التحكم في العالم الذي نعيش فيه، والملاحظ أن عملها خارج عن نطاق سيطرته تماماً وكل ما يستطيع فعله تجاهها هو إيقاف تشغيلها.

▶ الأخبار الكاذبة Fake news: مصطلح عام يضم كل من المعلومات الخاطئة والمضللة تحدد شبكة الصحافة الأخلاقية أن الأخبار الكاذبة هي معلومات ملفقة عن عمد وتنتشر بقصد خداع الآخرين وتضليلهم للاعتقاد بأكاذيب أو التشكيك في حقائق يمكن التحقق منها.

► ويصف تقرير صادر عن مجلس أوروبا أن هناك ثلاثة أنواع من اضطراب المعلومات، وهي الأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة والمعلومات الخاطئة. تشير المعلومات المضللة إلى المعلومات التي يتم إنشاؤها عمدًا لخداع الآخرين ولإلحاق الضرر بشخص أو مجموعة اجتماعية أو منظمة أو دولة. وتستهدف التأثير على الرأي العام من ناحية أخرى، تستند المعلومات الخاطئة إلى الواقع، ولكنها لا تنشر عمدًا لنية الضرر ولا تهدف للتأثير على الرأي العام. هناك فارق دقيق بين كل هذه المصطلحات. الأخبار المفبركة هي المصطلح الشامل الذي يوحد كل هذه الأنواع من اضطراب المعلومات، ويضم كل من المعلومات المضللة والخاطئة.

► - وباء المعلومات: Information epidemic يُعد مصطلحًا جديدًا نسبيًا يمكن تعريفه على أنه الانتشار السريع للمعلومات بجميع أنواعها، بما في ذلك الشائعات والقبل والقال والمعلومات غير الموثوقة" (منظمة الصحة العالمية 2018).

► _ الحوسبة الكمومية: quantum computing هي مجال متعدد التخصصات يشمل جوانب علوم الكمبيوتر والفيزياء والرياضيات التي تستخدم ميكانيكا الكم بهدف حل المشكلات المعقدة بسرعة أكبر من أجهزة الكمبيوتر التقليدية. يشمل مجال الحوسبة الكمومية بحثًا حول الأجهزة وتطوير التطبيقات.

► أجهزة الكمبيوتر الكمومية قادرة على حل أنواع معينة من المشكلات بسرعة أكبر من أجهزة الكمبيوتر التقليدية بواسطة الاستفادة من التأثيرات الميكانيكية الكمية، مثل التراكب والتداخل الكمي. تشمل على بعض التطبيقات التي يمكن أن توفر فيها أجهزة الكمبيوتر الكمومية هذه الزيادة في السرعة على تعلم الآلة (ML) وتحسين الأداء ومحاكاة الأنظمة المادية.

□ البيانات والذكاء الاصطناعي التوليدي علي المستوى الجيوسياسي

▶ مر مجتمع المعرفة بثلاث مراحل حتى تشكّلت صورته الحالية؛ المرحلة الأولى منذ بداية السبعينيات وحتى بداية التسعينيات من القرن الماضي 1970-1990 وهى مرحلة شهدت نقلة نوعية في مجال الاتصالات، واتساع البنى التحتية لاستخدام تكنولوجيا الاتصالات، إلى جانب تأسيس عدد من الهيئات والمنظمات التي عنيت بتطوير تكنولوجيا المعلومات ففي اليابان تم تأسيس fifth generation، وفي أوروبا تم تأسيس (RACE، ACTS، ESPIT).

▶ وشهدت المرحلة الثانية التي ظهرت في عامي (1991-1992)؛ وذلك في الحملة الانتخابية للرئاسة بالولايات المتحدة الأمريكية عندما أعلن "ألجور" في مشروعه الانتخابي فكرة البنية التحتية والمعلومات (National Information Infrastructure) كنقطة تحول نحو المستقبل، ومع بزوغ الموجة الثالثة شهد العالم إنتشاراً واسعاً للإنترنت وإستخداماته بشكل عمق الحاجة إلى وجود تشريعات تحكم هذا المجال .

- ▶ وتعد الولايات المتحدة والصين أكبر منافسين في مجال الذكاء الاصطناعي في العالم، ولكنهما أيضاً من أفضل المتعاونين.
- ▶ وفي مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي، تصدر الولايات المتحدة الابتكار، في حين تواجه الصين تحديات في تدريب نماذج اللغة الكبيرة.
- ▶ وبحسب نتائج البحوث والتقارير الدولية ستلعب الدول المتأرجحة جيوسياسياً دوراً هاماً في تشكيل المستقبل الذي يدعمه الذكاء الاصطناعي. إضافةً إلى ذلك، قد شكّل هؤلاء اللاعبون كتل ابتكارية، وإنشاء تحالفات وشراكات مع دول أكثر هيمنة أو التعاون مع بعضهم البعض لتحقيق أهداف مشتركة.

- ▶ ويقاس مستوى تقدم الدول المستخدمة للذكاء الاصطناعي حسب التصنيف الجيوسياسي بمُوجب التقارير الدولية عبر 4 إشارات، وهي:
- ▶ **أولاً: قوة الحوسبة:** وتبرز في مدى توافر الشركات التي تنتج الشرائح، ومراكز البيانات التي شكَّلت عنصراً أساسياً في تشغيل تدريب النماذج والاستدلال، وتتصدر فيها كل: (الولايات المتحدة، تايوان، اليابان، كوريا الجنوبية، هولندا).
- ▶ **ثانياً: المواهب ورواد الأعمال:** وتمثل العامل المشترك في جميع المراحل الأساسية الأخرى مثل قوة الحوسبة والبيانات والبنية التحتية، وتتمتع الولايات المتحدة والهند وأوروبا بميزة كبيرة في هذا الصدد، وتحلق بها الصين، ثم أوروبا والهند.
- ▶ **ثالثاً: البيانات وكيفية إتاحتها للجمهور:** وهي حيوية للذكاء الاصطناعي، لكن من المرجح أن تقتصر ميزتها على تطبيقات ضيقة، وتعد كل من الصين والهند والولايات المتحدة وإندونيسيا والجهات الفاعلة غير الحكومية من الدول والهيئات ذات التصنيف المتوسط في هذا الصدد.

رابعاً: البنية التحتية المعلوماتية وخدمات الإنترنت:

▶ تساعد الطاقة الرخيصة وموارد المياه الوفيرة في تحديد مكان بناء البنية الأساسية لمراكز البيانات اللازمة لتدريب الذكاء الاصطناعي والاستدلال، ومن الدول ذات التصنيف المنخفض في هذا المجال إندونيسيا والبرازيل .

▶ □ الاستراتيجيات العربية للبيانات والذكاء الاصطناعي التوليدي

▶ بالنظر إلى الاستراتيجيات العربية للبيانات والذكاء الاصطناعي التوليدي؛ التي أعقبت إطلاق الحكومة الكندية استراتيجية للذكاء الاصطناعي عام 2017م بواسطة المعهد الكندي للبحوث المتطورة (CIFAR) بتمويل يصل إلى 97 مليون دولار ، وذلك ضمن منافسات الدول في إطلاقها لاستراتيجيات قومية للذكاء الاصطناعي؛ التي وصلت في فبراير 2020 إلى 50 استراتيجية .

▶ ومع تزايد أدوار الذكاء الاصطناعي في تغيير أشكال النشاط الإنساني في كافة مجالات الحياة وقطاعات التنمية في الحاضر والمستقبل على السواء، وهو الأمر الذي دفع العديد من الدول العربية إلى إطلاق استراتيجياتها للبيانات والذكاء الاصطناعي الخاصة بها لأغراض وطنية؛ مثل (الإمارات العربية المتحدة 2017، قطر 2019، المملكة العربية السعودية 2020، مصر 2021) .

الإمارات واستراتيجية الذكاء الاصطناعي لدعم التنمية المستدامة
(2031-2017)

وتتركز الاستراتيجية علي تسعة ركائز: "قطاع النقل، قطاع الصحة، قطاع الفضاء، قطاع الطاقة المتجددة، قطاع المياه، قطاع التكنولوجيا، قطاع التعليم، قطاع البيئة، قطاع المرور".

استراتيجية قطر للذكاء الاصطناعي (2030-2019)

وقامت استراتيجية قطر الوطنية علي ستة ركائز هي: "التعليم والتدريب، والوصول إلي البيانات، والعمالة، والأعمال التجارية، والبحوث، والأخلاقيات".

الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (2030-2019)

وتتركز استراتيجية المملكة العربية السعودية علي ستة ركائز هي: "التعليم، الصحة، القطاع الحكومي، النقل والمواصلات، الطاقة".

▶ استراتيجية مصر للذكاء الاصطناعي (2021-2030)

▶ وقامت استراتيجية مصر للذكاء الاصطناعي علي سبع ركائز هي: "زراعة وإدارة الموارد البيئية، الرعاية الصحية، التخطيط الاقتصادي والنمو، التصنيع للبنية التحتية، معالجة اللغة العربية، المعاملات المالية و المصرفية، بناء القدرات البشرية ويشمل "التوعية العامة، التعليم الرسمي والتدريب، تعزيز البحث في مجال الذكاء الاصطناعي".

▶ □ مقياس مستوى تقدم الدول المستخدمة للذكاء الاصطناعي والاستراتيجيات العربية للبيانات والذكاء الاصطناعي في إطار مقارن

▶ بالنظر إلي مقياس مستوى تقدم الدول المستخدمة للذكاء الاصطناعي في الوطن العربي؛ نجد أنه فيما يتعلق بمؤشر قوة الحوسبة وقطاع «الحوسبة الكمية» Quantum computing الذي من المتوقع أن تصل قيمته السوقية العالمية إلى تريليون دولار في العام 2035، باحتسابه أحد أسرع مجالات التكنولوجيا انتشاراً في العالم ونظراً إلى تطبيقاتها المبتكرة القادرة على حل التحديات في العديد من القطاعات، لقوتها وسرعتها الهائلة في حساب الظواهر الفيزيائية، مقارنة بأجهزة الحاسوب التقليدية.

► وكشف تقرير اقتصادي أن 3 دول خليجية تقود عجلة تطوير الحوسبة الكمومية في الشرق الأوسط، مشيراً إلى أن السعودية تدرك الحاجة إلى إنشاء مجلس للحوسبة الكمية خاص بها، فيما تستثمر قطر نحو 10 ملايين دولار في مركز قطر للحوسبة الكمية، بينما تدخل الإمارات سباقاً لتطوير الحوسبة الكمومية والتشفير الكمي انطلاقاً من "مركز بحوث الكوانتوم" الخاص بها.

► أما بالنسبة إلى مصر؛ مازال الموضوع قيد البحث؛ وهو ما برز في عقد مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء، جلسة "ويبنار" بعنوان "ثورة الكم: رحلة من النظرية إلى إمكانية التطبيق في مصر" 18 يوليو الماضي؛ لبحث فرص تطبيق تلك التكنولوجيا في مصر، وشهدت الجلسة حضور نخبة متميزة من الخبراء والمتخصصين في مجال تكنولوجيا الكم.

وفيما يتعلق بمؤشر المواهب ورواد الأعمال:

- ▶ شهدت المجتمعات الإنسانية توسعاً في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي خلال السنوات الأخيرة، وخاصة استخدام الأطفال لها وتأثرهم بما يُعَرِّم من مضامين حيث يقع العبء الأكبر في عملية التنشئة الاجتماعية على الأسرة والمدرسة خصوصاً خلال السنوات الأولى من حياة الإنسان، في ظل عدم القدرة على عزلها عن المجتمع على اعتبار أنهما نسقان من أنساق البناء الاجتماعي تتفاعل وتتأثر به.
- ▶ إن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كظاهرة اجتماعية وثقافية حديثة ترتب عليه مجموعة من الآثار الإيجابية والسلبية في المجالات التعليمية والاجتماعية والنفسية والصحية.
- ▶ في الوقت نفسه، سعت العديد من الدول العربية لتعليم الطلاب البرمجة ولغاتها في مراحل التعليم ما قبل الجامعي؛ حيث أظهرت الدراسات أن تعلم علم الحاسوب والبرمجة يساعد الطلاب على تحسين أدائهم ومعرفتهم في المجالات الأساسية كالرياضيات، والمنطق، وفهم المقروء.

► في الوقت نفسه؛ شهدت المنطقة العربية مبادرات للبرمجة مثل "مليون مبرمج أردني عن مؤسسة ولي العهد، ومنتدى القمة العالمية لمجتمع المعلومات عن الاتحاد الدولي للاتصالات بالجزائر، ومبادرة " Gaza Sky Geeks" عن مؤسسة "Mercy Corps، حَسَبَ دليل المبادرات الشبابية في الوطن العربي 2023، ومبادرة "مليون مبرمج عربي" الذي أطلقها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم رئيس دولة الإمارات العربية وتهدف لتقديم برامج تدريبية مجانية للأفراد المهتمين بتطوير مهاراتهم الرقمية ، والمنصة المصرية الموحدة للمليون مبرمج وهي مبادرة رئاسية من السيد رئيس الجمهورية لتصميم وإنشاء منصة إلكترونية موحدة على مستوى الدولة مشتملة على التعريف بكافة المنصات الإلكترونية الخاصة بجهات الدولة المختصة بمجال البرمجة بمختلف تخصصاتها وتطبيقاتها بغرض زيادة عدد الأفراد المؤهلين في هذا المجال .

► وكتلك الدورة الرابعة للأسبوع العربي للبرمجة؛ وهي من تنظيم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم "الألكسو" بالتعاون مع مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية والجمعية التونسية للمبادرات التربوية؛ ويهدف الأسبوع العربي للبرمجة إلى دعم جمهور التلاميذ في فئة الأعمار من 6 إلى 18 سنة، وكل المهتمين بعلم البرمجة والأشخاص ذوي الإعاقة، إنطلاقاً من إبراز قدراتهم وتطوير مهاراتهم في مجال البرمجة والتكنولوجيا

• أما بالنسبة لمؤشر البيانات وكيفية إتاحتها للجمهور: فبالنظر إلي إحصائيات مؤتمر الموزعين الدُولي، في دورته الأولى في العام 2022، الذي نظّمته هيئة الشارقة للكتاب في المنطقة الحرة لمدينة الشارقة للنشر وجمعت أكثر من 200 موزع وناشر وبائع كتب من داخل الدولة والمنطقة وشهدت على مدى يومين مجموعة من الفعاليات التي شملت بحث ونقاش مجالات بيع وتوزيع الكتب كافة وسبل التواصل مع الجمهور والقراء، نجد ارتفاع ساعات استخدام الإنترنت في مصر يومياً من 8 ساعات ودقيقتين إلي 13 ساعة، يليها المملكة العربية السعودية من 8 ساعات وخمس دقائق إلي 12 ساعة، ثم الإمارات العربية المتحدة من 8 ساعات و36 دقيقة إلي 10 ساعات، وبالمقارنة بمعدلات استخدام الإنترنت مع دول أخرى مثل الصين التي يقضى المواطن فيها يومياً 5 ساعات و15 دقيقة يومياً، وهو ما يكشف عن حجم البيانات الضخمة التي ينتجها مستخدمي الإنترنت والتواصل الاجتماعي في هذه المناطق .

► ووفقاً لإحصائية صادرة عام 2017 عن منظمة الأمم المتحدة للأمم المتحدة والطفولة (اليونيسف) UNICEF حول استخدام الأطفال للتكنولوجيا أنه " يوجد أكثر من 175,000 طفل يستخدمون شبكة الإنترنت للمرة الأولى في كل يوم يمر، أي بمعدل طفل جديد كل نصف ثانية.

► وفيما يتعلق بمؤشر البنية التحتية المعلوماتية وخدمات الإنترنت: توقع تقرير جديد أن ينمو إجمالي اشتراكات الهاتف المحمول في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بنسبة 2.4 بالمائة سنويًا من 740 مليونًا في عام 2023 إلى 850 مليونًا في عام 2029. وستمثل اشتراكات الجيل الرابع 54 بالمائة من الاشتراكات بحلول عام 2029، في حين من المتوقع أن تسجل اشتراكات الجيل الخامس أقوى نمو في هذه المدّة، بنسبة 41 % تتضاعف سنويًا من 44 مليون اشتراك في عام 2023 إلى 350 مليونًا في عام 2029، لتمثل حوالي 40 % من إجمالي الاشتراكات بحلول عام 2029.

► وقال "هاكان سيرفيل"، نائب الرئيس ورئيس "إريكسون" في المملكة العربية السعودية ومصر: "يظهر تقرير التنقل أن النمو في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بحلول عام 2029 يمكن أن يعزى إلى الزيادة الملحوظة في عدد مشتركى الجيل الخامس. وتشهد منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا رحلة متسارعة نحو التحول الرقمي، مدفوعة بطموحات حكومية قوية وتزايد عدد المهتمين بالتكنولوجيا في المنطقة، ونحن ملتزمون تجاه شركائنا الكرام بتقديم التقنيات التي ستدعم هذا التطور.

▶ أما فيما يتعلق بمرتكزات إستراتيجيات الدول العربية للبيانات والذكاء الاصطناعي؛ نجد إنها لم تخصص إياً منها للطفل أو للإعلام الاجتماعي في ضوء عملية التحول للذكاء الاصطناعي، وهو ما يستوجب لفت الانتباه إليه في هذه الورقة ومحاورها خاصة في ظل ما يصاحب عملية التحول التكنولوجي من مصفوفة قيم وتأثيراتها المجتمعية.

□ اعتماد الأطفال علي وسائل الإعلام الاجتماعي كمصادر للأخبار

▶ أثر صعود الإنترنت على مدى العقدين الماضيين بشكلٍ كبيرٍ على المؤسسات الإعلامية وعلى التحديات التي تُواجهها الصحافة التقليدية؛ كما أثر على عمليات العمل الصحفي الأساسية مثل جمع الأخبار وإنتاجها وتوزيعها، كما تغيرت الطريقة التي يستهلك بها الناس الأخبار بشكلٍ كبير .

▶ بدأت تتطوّر تقنيات جديدةً بسرعةٍ بظهور الإنترنت، وهو ما تجلّى في ظهور مصادر إخبارية مختلفة، بما في ذلك: "مُحرّكات البحث، والأخبار عبر الإنترنت، والمُجمّعين، والشبكات الاجتماعية، وصحافة المواطن"، ومع تطوير شبكة الويب العالمية من السنوات الأولى إلى Web 2.0 بالتوازي مع تقنيات الإنترنت الجديدة؛ حيث أدّى نمو محرّكات البحث المُعاصرة على مدار العقد الماضي إلى تغييراتٍ كبيرةٍ في محتوى الويب؛ مثل إنتاج محتوى من إنشاء المُستخدم أو بيانات وصفية أو شبكة اجتماعية. علاوةً إلى ذلك، تطورت تكنولوجيا البحث نفسها خلال السنوات الماضية.

▶ تعرّض النموذج التجاري التقليدي للصحف القائم على الإعلانات لأزمةٍ بسبب انحدار عائدات إعلانات الصحف وفقاً لمركز بيو للأبحاث (2017م)؛ حيث انخفضت عائدات إعلانات الصحف بنسبة 62% تقريباً، فقد بلغت 48.67 مليار دولار بعد أن كانت 18.27 مليار دولار في عام 2016م؛ في الوقت الذي زادت فيه إيرادات الإعلانات الرقمية من 17% في 2011م إلى 29% في 2016م، وهو ما انعكس على انخفاض معدل التوظيف في غرف الأخبار في الصحف بنسبة 37% للفترة من: (2004م- 2015م) من: 65,440 إلى 41,400 ألف محرر .

▶ فالنماذج الاقتصادية للصحافة المطبوعة تنهار، فأعداد التوزيع انهارت، ومعها الاشتراكات والدخل من الإعلانات، وتراجعت سطوة وقوة التليفزيون، بعد أن هرب الجمهور إلى وسائل التواصل الاجتماعي والوسائط الرقمية الترفيهية بالدرجة الأولى، ثم الإخبارية بالدرجة الثانية.

▶ وتستحوذ الوسائط الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي على نصيب الأسد من كعكة الإعلانات حول العالم . ومن المتوقع أن يصل الإنفاق الإعلاني في سوق الإعلانات الرقمية إلى 740.3 مليار دولار أمريكي في عام 2024، وسيتم توليد 70٪ من إجمالي الإنفاق الإعلاني من خلال الهاتف المحمول في عام 2028 ؛ وهو ما يشير إلى احتمالية تمثل صور الأطفال من الفتيات والمراهقات علي نحو سلبي في إطار الإعلانات الرقمية في وسائل الإعلام الاجتماعي؛ التي تسعى إلى تسليع منتجاتها المادية والمعنوية وفقاً لمستهدفات شركات تكنولوجية تابعة لمنظومة رأسمالية خلال السنوات الخمس المقبلة.

▶ وبحسب التقرير الصادر عن هيئة الإذاعة البريطانية (يوليو 2023)، أن الأطفال والمراهقون يعتمدون بشكل متزايد علي وسائل التواصل الاجتماعي Social Media News للحصول على الأخبار - لكنهم لا يثقون بها- حيث استشهدت المؤسسة الإخبارية ببحث جديد من "Ofcom" وجد أن معظم الأطفال والمراهقين يبتعدون عن منافذ الإعلام التقليدية Main Stream Media، وبدلاً من ذلك يحصلون الآن على معظم أخبارهم من وسائل التواصل الاجتماعي.

▶ وقالت "Ofcom" إن وسائل التواصل الاجتماعي الذي يتم الوصول إليها بواسطة الهواتف المحمولة تمثل 63٪ من إجمالي استهلاك الأخبار من قبل الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و 24 عامًا، مقارنة بـ 39٪ بالبالغين في بريطانيا.

▶ في الوقت نفسه، ذكرت الدراسة السنوية الثامنة لكلية الصحافة والاتصال في جامعة أوريغون في الولايات المتحدة حول استخدام الشبكات الاجتماعية في منطقة الشرق الأوسط، أن الشباب في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا يستخدمون بشكل متزايد منصات التواصل الاجتماعي للوصول إلى المعلومات، ولاسيما الفيديو والشبكات الاجتماعية المرئية، وهو اتجاه في ازدياد منذ عام 2020.

منصات الإعلام الاجتماعي الأكثر استخداماً للطفل العربي

▶ وبحسب الدراسة، أن نصف الشباب العربي يحصلون على الأخبار على "فيسبوك" يوميًا قبل القنوات الأخرى، مثل البوابات الإلكترونية (39%) والتلفزيون (34%) والصحف (4%).

▶ وبالنظر إلى ما أعلنته شركة ميتا المالكة لموقع فيسبوك مؤخراً، فإن أكبر دولتين في الشرق الأوسط والعالم العربي يستخدم مواطنوها موقع التواصل الاجتماعي هما مصر (42 مليون مستخدم) حيث يرى أكثر من ثلث (نحو 35%) مستخدمي الإنترنت الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و55 عامًا أن فيسبوك هو شبكتهم الاجتماعية المفضلة، وتركيا (32.8 مليون مستخدم)، وفي ليبيا يستخدمه 96.1% من الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 13 عامًا، فيما بلغت النسبة في الإمارات العربية المتحدة 88.9%، بينما يرى (31%) من المستخدمين في المغرب أن فيسبوك هو شبكتهم الاجتماعية المفضلة.

► وكشفت الدراسة السنوية الثامنة لكلية الصحافة والاتصال في جامعة أوريغون في الولايات المتحدة حول استخدام الشبكات الاجتماعية في منطقة الشرق الأوسط، أن المملكة العربية السعودية، وتركيا خامس وسادس أكبر أسواق "تويتر" بأكثر من 10 ملايين مستخدم و8.3 مليون مستخدم على التوالي، وأن المملكة العربية السعودية هي خامس أكبر سوق لـ"سناب شات"، مع أكثر من 15.6 مليون مستخدم، وكانت تركيا، مع 7.5 مليون مستخدم، عاشر أكبر سوق.

► وإن هناك أكثر من 63 مليون مستخدم لـ"إنستغرام" من تركيا الذي تعد سادس أكبر سوق للخدمة، ثم أن الإقبال مرتفع في الكويت بنسبة (54%)، والبحرين بنسبة (50%).

► وفيما يتعلق بمواقع التواصل الاجتماعي "مغلقة المصدر"؛ تَبَعاً لِلدراسة بلغت نسبة انتشار تطبيق "واتساب"، وهو خدمة مملوكة لشركة فيسبوك، 75%، مع أنّ خدمات المراسلة الأخرى مثل "فايبر" كانت شائعة أيضاً في بعض أجزاء المنطقة.

► وذكرت جوجل: "إن جيل الألفية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أكثر عرضة بمرتين من نظرائهم العالميين لنشر المحتوى عبر الإنترنت وإظهاراً للآخرين كيفية القيام بالأشياء عبر الإنترنت"؛ وهو ما علق عليه الصحفي البريطاني "إيان أكرمان" ضمن استطلاع الشباب العربي؛ حيث أكد أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت الآن أكثر شعبية بين الشباب العربي من وسائل الإعلام التقليدية. كما يُنظر إليها على أنها أكثر جدارة بالثقة وأصبحت المصدر الرئيس للأخبار على النقيض تمامًا مما كانت عليه قبل بضع سنوات فقط، عندما كان استهلاك الأخبار لا يزال يهيمن عليه التلفزيون .

► وبحسب تقرير رويترز لعام 2023 فإن الجمهور من المراهقين والأطفال يولون اهتماماً أكبر لمشاهير ومؤثرين وشخصيات معروفة على وسائل التواصل، وقال غالبية مستخدمي تيك توك وسناب شات وإنستجرام إنهم يعيرون اهتماماً أكبر للمؤثرين كمصدر معلومات ؛ في الوقت نفسه تفضل الفتيات اللاتي تتراوح أعمارهن بين 11 و15 عامًا كل من منصتي إنستجرام وسناب شات وهي منصات تركز على الصورة ومقاطع الفيديو بشكل كبير؛ في الوقت نفسه تعد من أكثر المنصات التي تتعرض الفتيات بواسطتها للمضايقات في الولايات المتحدة، حيث أوضحت الدراسة أنه تم التواصل معهن من قبل بطريقة جعلتهن يشعرن بعدم الارتياح.

□ القيم والمفاهيم الجديدة المصاحبة للانتقال من البيئات الإعلامية التقليدية إلى البيئات الإعلامية الاجتماعية

في أثناء عملية الانتقال من البيئات الإعلامية ذات الاختيارات المنخفضة (وسائل الإعلام التقليدية (Main Stream Media إلى البيئات الإعلامية ذات الاختيارات العالية (وسائل الإعلام الاجتماعي Social Media (News) ثمة قيم ومفاهيم جديدة تتبلور؛ منها أن "رؤية" الجمهور في وسائل الإعلام الرقمية أصبحت تهيمن عليها مفاهيم جديدة تستند إلى البيانات الضخمة والخوارزميات، حيث تفترض المفاهيم الخوارزمية وجود أدائاً فردياً للمستخدم استناداً إلى بياناته السلوكية.

في الوقت نفسه، يعد ترجمة البيانات إلى معرفة تنطوي على هيئات متنوعة من (المعرفة والممارسات والمنهجيات والتقنيات والممارسين والخطابات، وتتطلب استثمارات رأسمالية ضخمة تجري في مجالات متنوعة).

وبما أن الطريقة التي تنظر بها وسائل الإعلام الاجتماعي والرقمية إلى جمهورها شكلاً عنصراً تأسيسياً، فإننا نقترح أن المعرفة الخوارزمية تمثل طريقة جديدة للتفكير في البشر؛ حيث تستثمر مواقع الوسائط الرقمية بشكل كبير في إنشاء المعرفة حول المستخدمين من بياناتهم من أجل الوفاء بوعدهم التخصيص بأكبر قدر ممكن من الفعالية، ونظراً لأن الوسائط الرقمية مجانية للمستخدمين، فإن نموذج أعمالها يعتمد بشكل أساسي على قدرتها على تسليع البيانات عن طريق تحويلها إلى معرفة وبيعها لمُنتجي المحتوى والمعلنين.

► ويُقدر عدد الخوارزميات المُستخدمة في مواقع التواصل الاجتماعي بحوالي 150 ألف خوارزمية تسمى الحافة ((Edge Rank، ويرتكز عملها علي توقع المحتوى الذي قد يجذب انتباهك ويثير إعجابك. وكما تؤثر الخوارزميات علي حجم ما نشاهده من محتوى فإن توظيفها لدفع المستخدم لاتخاذ قرارات ذات أبعاد سياسية واجتماعية أصبح واضحا .

□ تقنيات الذكاء الاصطناعي في الإعلام الاجتماعي

► ويعيد الذكاء الاصطناعي تعريف كيفية تفاعلنا مع وسائل التواصل الاجتماعي في العصر الرقمي. يعمل التكامل السلس للذكاء الاصطناعي في منصات وسائل التواصل الاجتماعي علي تخصيص تجارب المستخدم وتعزيز المشاركة من خلال تقديم المحتوى الذكي والتحليلات في الوقت الفعلي، وبالتالي زيادة مشاركة المستخدم بشكل كبير.

► وتشمل التطبيقات الرئيسية:

► توصيات المحتوى المخصصة: توفر خوارزميات الذكاء الاصطناعي محتوى مخصصًا بناءً على سلوك المستخدم وتفضيلاته، مما يعزز رضا المستخدم والاحتفاظ به.

► روبوتات الدردشة لدعم العملاء الفوري: تقدم روبوتات الدردشة المدعومة بالذكاء الاصطناعي المساعدة في الوقت الفعلي، مما يحسن تجربة المستخدم والدعم.

► تحليل المشاعر لإدراك العلامة التجارية: تساعد الأدوات التي تحلل مشاعر وسائل التواصل الاجتماعي العلامات التجارية على قياس الرأي العام وتصميم استراتيجياتها وفقًا لذلك.

► إنشاء المحتوى الآلي: يسهل الذكاء الاصطناعي إنشاء النصوص والصور ومقاطع الفيديو، وتبسيط إنتاج المحتوى وضمان إمداد ثابت بالمواد الجذابة.

▶ _التحليلات في الوقت الفعلي: تحلل أدوات الذكاء الاصطناعي المشاركة والديموغرافية، مما يساعد العلامات التجارية على تحسين استراتيجياتها وعروض المحتوى الخاصة بها.

▶ □ أفضل الممارسات لاستخدام الذكاء الاصطناعي في وسائل الإعلام الاجتماعي

▶ وتُعد أفضل الممارسات لتقنيات وأدوات الذكاء الاصطناعي في وسائل الإعلام الاجتماعي التالية:

▶ _الاستفادة من النمذجة التنبؤية: استخدم الذكاء الاصطناعي لتوقع الاتجاهات وسلوكيات المستخدم، مما يسمح بإنشاء محتوى في الوقت المناسب وذو صلة.

▶ _استخدام الذكاء الاصطناعي لإدارة المحتوى: تنفيذ تقنيات التعرف على الصور والفيديو للحفاظ على معايير المجتمع وسلامة المستخدم.

▶ _دمج الميزات المحسنة: استخدم الميزات التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي مثل مرشحات الواقع المعزز والاستطلاعات التفاعلية لإنشاء تجارب مستخدم غامرة وجذابة.

▶ _تحسين الحملات الإعلانية: تطبيق خوارزميات الذكاء الاصطناعي لتحسين الاستهداف وتعظيم عائد الاستثمار على الإنفاق الإعلاني.

□ الإعلام الاجتماعي الموجه للطفل العربي والأخبار المضللة والمغلوطة

▶ انتشر خلال عام 2023 الكثير والكثير من الأخبار الزائفة خاصة تلك الذي تخص الحروب والنزاعات التي تعصف بدول العالم ، وهو ما يأتي في إطار الانتشار السريع للمعلومات (المعلومات الخاطئة/المضللة) عبر الإنترنت كقضية عامة ملحة في القرن الحادي والعشرين تؤثر على كل من يدخلون إلى الشبكات عبر الإنترنت، وكذلك أولئك الذين لا يستخدمونها. وباعتبارهم مستخدمين رقميين نشطين، فإن المعلومات المضللة/المغلوطة شكّلت جزءًا كبيرًا من حياة الأطفال.

▶ أما بالنسبة لناشرو الأخبار باتوا عالقين وَسَط مجموعة من التغييرات التكنولوجية والسلوكية المتسارعة. ما بين الانخفاض في ثقة الجمهور بسبب تزايد المعلومات الخاطئة والمضللة، والتقدم المتسارع للذكاء الاصطناعي والهجمات من قبل السياسيين، وما بين توقف عمالقة التكنولوجيا مثل Meta و Google عن دعم وصول الأخبار، بعدما استبدلوا الصحفيين بالمبدعين والمؤثرين للحفاظ على مكانتهم أمام المنافسين المدعّمين بالذكاء الاصطناعي مثل ((Microsoft)، وما بين مقاومة الضغوط التي يمارسها رجال الأعمال أو الحكومات في بعض أنحاء العالم، للتأثير على التغطية والسيطرة على الروايات الصحفية .

▶ لقد أدى ارتفاع بحوث المعلومات المضللة في السنوات الأخيرة إلى زيادة عدد التصنيفات. على سبيل المثال، حدد (واردل وزملاؤه، 2020) و(واردل وديرخشان، 2017) سبعة أنواع من المعلومات المضللة والمعلومات المغلوطة لفهم اضطراب المعلومات: (السخرية أو المحاكاة الساخرة، والارتباط الزائف، والمحتوى المضلل، والمحتوى الكاذب، والمحتوى المحتال، والمحتوى المتلاعب به، والمحتوى المُلقق).

▶ وبحسب النسخة الثالثة عشر من تقرير معهد رويترز السنوي للأخبار الرقمية Digital News Report 2024 الذي يستند إلى بيانات استطلاع أجرته شركة (YouGov) وشارك فيه أكثر من 95000 شخص من 6 قارات و47 دولة يمثلون نصف سكان العالم، ارتفع القلق بشأن مصداقية الأخبار على الإنترنت بنسبة 3 نقاط مئوية في العام الماضي، حيث أعرب حوالي ستة من كل عشرة (59%) عن قلقهم من عدم التمييز بين الأخبار الحقيقية والمزيفة.

▶ إقليمياً سجلت إفريقيا أعلى مستويات القلق بنسبة (75%)، وعلى مستوى الدول تبرز نسبة القلق بشدة في جنوب أفريقيا (81%) والولايات المتحدة (72%)، وكلاهما الدولتان اللتان ستجريان انتخابات هذا العام.

- ▶ أما بالنسبة للمخاوف بشأن إمكانية التمييز بين المحتوى الجدير بالثقة وغير الجدير بالثقة جاءت نسبتها الأعلى في منصتي (TikTok و X) مقارنة بالشبكات الأخرى عبر الإنترنت، بعدما استضافت كلتا المنصتين معلومات مضللة حول قصص مثل الحرب في غزة، وصحة أميرة ويلز، بالإضافة إلى ما يسمى بالتزييف العميق للصور ومقاطع الفيديو .
- ▶ بينما لا يزال تطبيق تيك توك ((TikTok هو الأكثر شعبية بين الفئات الأصغر سنًا، وارتفعت نسبة استخدامه للحصول على الأخبار إلى (13%)، و(23%) للفئة العمرية 18-24 عامًا.
- ▶ ويحظى تيك توك بنمو سريع في أفريقيا، وأميركا اللاتينية، وأجزاء من آسيا. حيث يستخدمه الآن أكثر من الثلث للحصول على الأخبار كل أسبوع في تايلاند (39%) وكينيا (36%)، مع وصول ربعهم أو أكثر إليها في إندونيسيا (29%) وبيرو (27%). في مقابل (4%) فقط في المملكة المتحدة، و(3%) في الدنمارك، و(9%) في الولايات المتحدة .

▶ وبحسب تقرير لليونيسيف تحت عنوان " التضليل الرقمي/ التضليل والأطفال" يمكن أن تنتشر المعلومات المضللة/المغلوطة الرقمية انطلاقاً من الأشخاص والروبوتات أو المجموعات المنظمة التي تشن حملات مضللة/مضللة منسقة - لمجموعة من الأسباب: لخداع وإيذاء الآخرين عمدًا، أو اكتساب النفوذ السياسي، أو للحصول على مكاسب مالية، أو لمشاركة المعلومات أو اكتساب الموافقة والشعبية عن غير قصد.

▶ ومن خلال الترويج أحياناً لمحتوى مضلل ومثير على حساب المعلومات الواقعية، شكّلت الخوارزميات جزءاً رئيسياً من تدفق المعلومات المضللة/المغلوطة.

▶ ويمكن أن يكون للمعلومات المضللة/المغلوطة بين الآباء ومقدمي الرعاية والمعلمين تأثير سلبي على الأطفال، حتى لو لم يتعرض الأطفال أنفسهم لها بشكل مباشر.

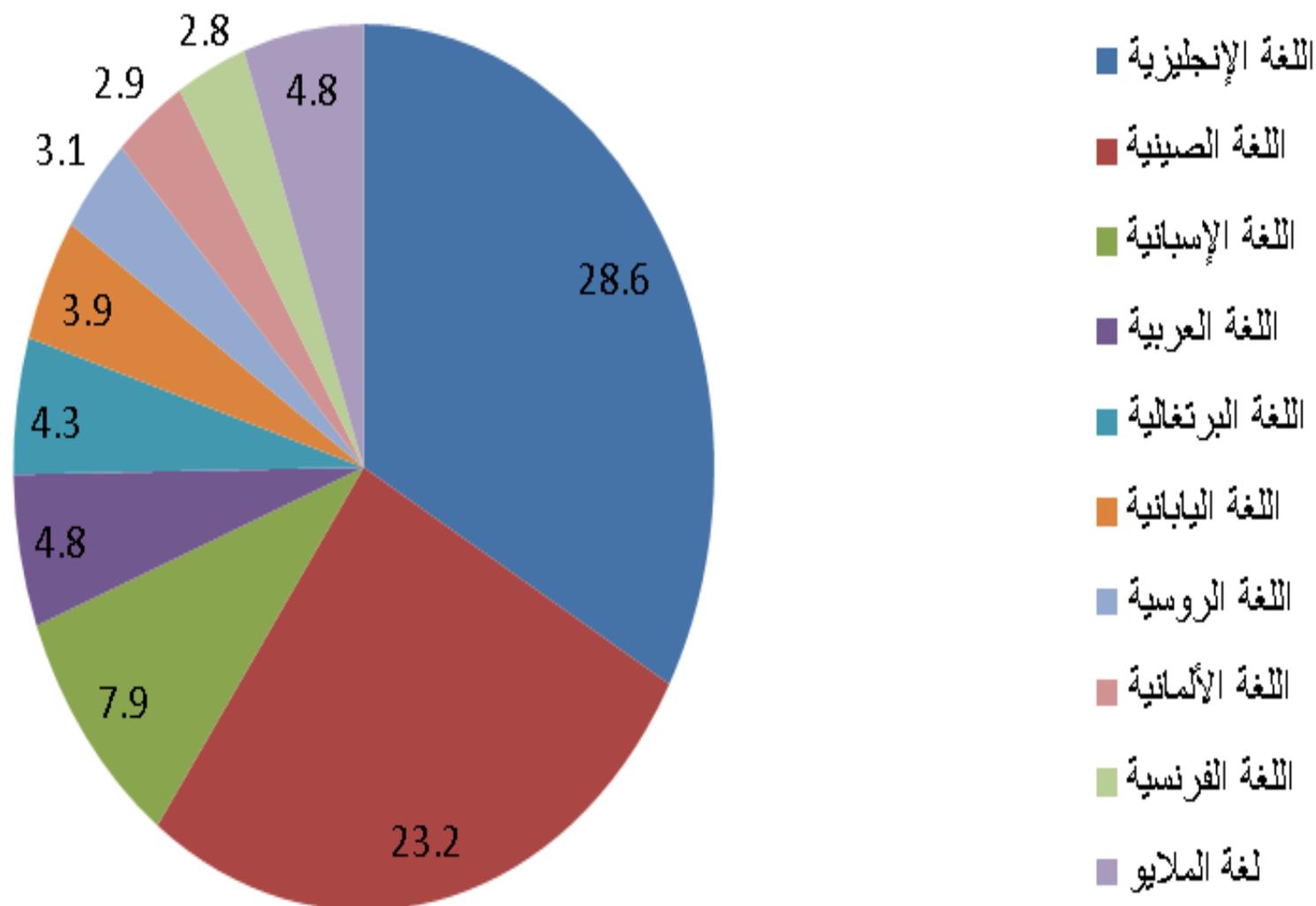
▶ إن تداول المعلومات المضللة/المغلوطة له عواقب وخيمة في العالم الحقيقي، مثل العنف ضد الأقليات العرقية أو استغلال الأطفال والشباب نتيجة لنشر صور مُعدلة تصنفهم أو تشوه سمعتهم.

المعلومات المضللة/ المغلوطة والاستراتيجيات اللغوية

▶ تعتمد المعلومات المضللة/المغلوطة على استراتيجيات لغوية معينة ونماذج دعائية تساعد في كشف المعلومات المضللة في التغطية الإعلامية الرئيسية؛ وهو ما يمثل تحدياً للمحتوى الإعلامي الموجه للطفل العربي علي منصات الإعلام الاجتماعي وشبكة الإنترنت في ظل انخفاض نسبة انتشار المحتوى العربي على الإنترنت الذي يمثل حوالي 4.8%؛ حيث تأتي اللغة العربية في الترتيب الرابع بعد اللغات الإنجليزية والصينية والإسبانية.

▶ ورغم أن اللغة العربية أصبحت من أكثر اللغات انتشاراً في العالم، حيث أصبحت من اللغات الرسمية السادسة للأمم المتحدة، ووفقاً لأحدث إحصائيات موقع **Internet World Stats** إلا أن اللغة العربية تحتل المرتبة الرابعة بين أكثر 10 لغات استخداماً على الإنترنت اعتباراً من 31 مارس 2020، حيث يستخدمها أكثر من 237 مليون مستخدم للإنترنت، أي أنها زادت من عام 2000 إلى عام 2020 بنسبة 9.34%، ومع كل الأرقام والإحصائيات السابقة إلا أن نسبة انتشار المحتوى العربي على الإنترنت مازالت منخفضة .

*شكل يوضح ترتيب اللغات الأكثر استخداما للإنترنت ومواقع الإعلام الاجتماعي



▶ أما الدول الثلاث الأولى الناطقة بالعربية من حيث عدد المستخدمين فهي مصر والمغرب والمملكة العربية السعودية. تجدر الإشارة إلى أن عدد سكان الجزائر والعراق والسودان أكبر من عدد سكان المملكة العربية السعودية، ولكن انتشار الإنترنت لا يزال منخفضاً للغاية في هذه البلدان.

▶ عند الترجمة من لغة أخرى إلى العربية، يجب أن يكون أي شخص على دراية تامة بالآثار الذي قد تخلفها ترجمته على المستخدمين النهائيين وسيكون من المهم مراعاة حقيقة أن بعض المترجمين العرب قد يرفضون ترجمة النصوص المتعلقة بصناعة الأغذية لأن اللغة العربية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالثقافة العربية والدين ، في الوقت الذي تكون فيه حواجز الحماية التي تفرضها شركات وسائل التواصل الاجتماعي أضعف خارج بيئة اللغة الإنجليزية، حيث أنها قد تركز بشكل أكبر على الربحية والابتكار قبل الأمن وجودة المعلومات .

إدراك الأطفال في ضوء التضليل المعلوماتي ووهم الحقيقة الإعلامية

- ▶ استضافت جامعة نيويورك ندوة بعنوان "مستقبل الذكاء الاصطناعي" جمعت باحثين في مجال الذكاء الاصطناعي من الأوساط الأكاديمية والصناعية لمدة يومين مكثفين من المناقشات؛ خلصت إلي إن أحد الفروق الأساسية والقابلة للقياس بين الآن والماضي هو أن التعلم الآلي ساعد البشر على قطع شوط طويل نحو حل مشكلة الإدراك؛ في وقت لم تكن الآلات قادرة على القراءة أو السمع أو الرؤية، وهو ما يتطلب عادةً أن يتم تنظيم المدخلات لها.
- ▶ وأنه يمكن للأنظمة الأحدث أن تأخذ المدخلات البصرية أو السمعية أو اللغوية بشكل مباشر. إن هذا التقدم يمكّن الآلة من أخذ مدخلات قاصداً من العالم دون تدخل بشري وإنشاء تمثيل داخلي خاص بها لمزيد من المعالجة .
- ▶ ويعرف "الإدراك" على أنه "العملية التي بفضلها يقوم الأفراد باختيار وتنظيم وتفسير المدخلات من حواسهم لإعطاء معنى ونظام للعالم من حولهم" ، وتجمع إدارة الإدراك بين "إسقاط الحقيقة، وأمن العمليات، والغطاء والخداع، والعمليات النفسية" .
- ▶ ومع ازدياد التحذيرات الدولية والمحلية من مخاطر ما بات يُعرف بـ«التضليل المعلوماتي»، أو انتشار المعلومات والأخبار الزائفة؛ لا سيما مع هيمنة منصات التواصل الاجتماعي التي تساهم في توليد أكثر من 50٪ من حركة الأخبار المزيفة ، إلا أن البحوث توصلت إلي أن الأخبار المزيفة تمثل ما لا يقل عن 20% من محتوى المواقع الإعلامية ذات السمعة الطيبة في الولايات المتحدة.

► وفي حين أن الشرق الأوسط لا يزال يفتقر إلى مثل هذه الإحصاءات، هناك عدد كبير من البحوث التي تشير إلى خطورة الوضع فيما يتعلق بتداول المعلومات المضللة في وسائل الإعلام الرئيسية في المنطقة ، ازدادت الدعوات والمطالبات الدولية بتدريس «التربية الإعلامية» في المدارس، بهدف «حماية الأطفال من مخاطر الإنترنت، ومنحهم الأدوات اللازمة للتفريق بين الحقيقي والزائف» .

► في الوقت نفسه، توصلت البحوث المتعلقة باستشراف قطاع التصنيع انطلاقاً من بيانات صناعية ديناميكية ومترابطة ومعقدة، أن تولد هذه البيانات كميات هائلة من البيانات وتتطلب التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي لتحقيق عمليات إنتاج ذكية وفعالة ومستدامة. واستعرضت هذه الورقة بشكل شامل 45 مقالاً حول الذكاء الاصطناعي وتكامل الصناعة، أن التعلم الآلي والشبكات العصبية من أكثر المكونات استخداماً وأكثر طرق الذكاء الاصطناعي شيوعاً لتحسين الصناعة بنسبة 41%، وأن لغة "بايثون" هي الأداة الأكثر استخداماً للمحاكاة؛ وهو ما يرتبط بتقنيات معالجة اللغة الطبيعية ، واستخدام الذكاء الاصطناعي لإدارة المحتوى بهدف تنفيذ تقنيات التعرف على الصور والفيديو للحفاظ على معايير المجتمع وسلامة المستخدم.

▶ في الوقت نفسه، أهتمت الدراسات الدولية بتأثير الأخبار المضللة والكاذبة علي الأطفال المستخدمين لمواقع الإعلام الاجتماعي مقارنة بالدراسات الأكاديمية العربية؛ وهو ما برز علي سبيل في حديث "تانيا نوتلي"، الأستاذة المساعدة في مجال الوسائط الرقمية بجامعة ويسترن، في مدينة سيدني الأسترالية لصحيفة "الجارديان البريطانية" عندما أجرت منذ عام 2017، ثلاثة استطلاعات وطنية حول عادات وسائل الإعلام بين الشباب الأستراليين، عن «تقدير الأطفال والشباب للأخبار». وأفادت بأن الدراسة التي أجرتها عام 2023، كشفت عن أن «41% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 8 و16 سنة، واثقون بقدرتهم علي التمييز بين الأخبار الكاذبة والقصص الإخبارية الحقيقية» .

▶ ويؤدي تأثير الحقيقة الوهمية إلى انتشار المعلومات المضللة سلبيًا علي حياة الناس في مجالات تتراوح من الصحة إلى السياسة؛ حيث أثبتت بعض الدراسات الأم أن انتشار المعلومات المضللة قد يرتبط بتكرارها لمرّة واحدة وهو ما يغذي انتشارها بواسطة مشاركتها مع الآخرين علي وسائل التواصل الاجتماعي، وأنه حتي مع تكرار نصف العبارات القديمة والنصف الآخر من المعلومات الجديدة قد يتسبب في انتشارها.

وكشفت نتائج هذه الدراسات أيضاً أن المشاركين للمعلومات المضللة كانوا أكثر عرضة لمشاركة العبارات التي تعرضوا لها سابقاً، وأن العلاقة بين التكرار والمشاركة كانت نظير الدقة المتصورة لدي هؤلاء المستخدمين للمعلومات المضللة؛ أي إن تكرار المعلومات المضللة مرتبط بتحيز حكم الناس على الدقة ؛ وهي بحوث تجري على قدم وساق في الجامعات الدولية علي الأطفال المُستخدمين لمواقع الإعلام الاجتماعي وما يصاحب الحقيقة الوهمية للمعلومات المضللة من تأثيرات نفسية علي الأطفال، وكذلك دور "متصيدي الإنترنت (Internet Trolls) في إنتشار ظاهر التنمر الإلكتروني في وسائل الإعلام الاجتماعي التي تعد مشكلة متنامية بين الأطفال والمراهقين، ثم الآباء، وما يصاحبها من شعور بالعزلة واليأس والعجز؛ حيث تشمل آثار التنمر الإلكتروني والتصيد عبر وسائل التواصل الاجتماعي الاكتئاب والقلق، إضافة إلى ذلك، قد يعاني الطفل من أعراض نفسية وجسدية مثل الحزن والغضب والخوف والإحراج والصداع وآلام المعدة وصعوبة النوم، وهو مما رصده مركز "بيو" للأبحاث في نتائج استطلاع أجراه عام 2022، أفاد بأن 46% من المراهقين في الولايات المتحدة الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و 17 عامًا قد تعرضوا لبعض أشكال التنمر الإلكتروني، التي قد تشمل التصيد الإلكتروني .

▶ أكواد المحتوى الإعلامي الموجهة للطفل العربي

▶ بتحليل بنود كود المحتوى الإعلامي الموجه للطفل المصري، والصادر عن المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، الذي تم إنشاؤه وتحديد صلاحياته بموجب قانون الإعلام الموحد المعمول به عام 2018م، وفي ضوء دستور 2014م، وقوانين الطفل المصرية، ومع إقرار كود المحتوى الإعلامي الموجه للطفل (أكواد التغطية المتخصصة)؛ ومنها ميثاق أفريقيا لبت برامج الأطفال الصادر عن مؤتمر القمة الأفريقي حول الأطفال والبت- أكرا - أكتوبر 1997 ، والميثاق العربي للإعلام وحقوق الطفل الصادر عن المجلس العربي للطفولة والتنمية 2004 ، وميثاق الشرف الإعلامي السوداني لتناول قضايا الأطفال الصادر عن المجلس القومي السوداني لرعاية الطفولة 2018 ، وميثاق الشرف الإعلامي العربي الصادر عن جامعة الدول العربية ، وميثاق الشرف المهني الخاص بالعاملين في قطاع الإعلام المرئي والمسموع في المملكة الأردنية الهاشمية شدد "مشروع الميثاق العربي للإعلام وحقوق الطفل" على ضرورة أن تكون خطط العمل الخاصة بالإعلام وحقوق الطفل منسجمة مع النهج الشامل القائم على حقوق الطفل من منظور حقوق الإنسان وجملة المبادئ الأساسية المنصوص عليها في اتفاقية حقوق الطفل الذي صدقت الدول العربية عليها والتزمت بها، وبخاصة مصلحة الطفل الفضلى.